دور المرجعية في بناء التعايش السلمي في المجتمع

م.د. جمعة ثجيل الحمداني
جامعة ذي قار/ كلية الاداب

تمهيد

المبحث الاول : دور المرجعية في نشر ثقافة قبول الاخر .

يؤسس النص القرآني صيغة للتعارف والتعايش في الاجتماع البشري ، مبنية على التسامح والسلم الاهلي ، في آيات عديدة . منها قوله تعالى : (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) [١] .

ويهدف الاسلام الى اقامة علاقة سلمية مع كل الشعوب ، والاسلام دين عالمي يتجه برسالته الى البشرية كلها . لان عالمنا اليوم في اشد الحاجة الى التسامح الفعال والتعايش الايجابي بين الناس اكثر من اي وقت مضى ، نظرا لان التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوما بعد يوم بفضل وسائل الاتصال الحديثة وثورة المعلومات والتكنولوجيا المتطورة التي أزالت الحواجز المكانية والزمانية بين الامم والشعوب حتى اصبح الجميع يعيشون في قرية كونية صغيرة .

أما الخصوصيات والانتماءات الثانوية كالهوية الوطنية والدين ، فيجب ان لا تصبح فاصلا يفصل بين الناس ، وفي الحديث الشريف البليغ عن مولانا علي بن الحسين عليه السلام قائلا : (العصبية التي يأثم عليها صاحبها هي ان يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين ، وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه، ولكن العصبية أن يعين قومه على الظلم) [٢] .

ولان الاسلام عندما جاء ، فانه جاء ليحرر الناس من عبودية التفاخر بالأنساب، وليؤسس طريقا جديدا للمساواة بين الناس ، فلا فرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى . وعندما حارب الاسلام عادات الجاهلية الاولى وتفاخرها بآبائها فانه يريد ان ينقل الانسان من عالم القساوة الصحراوية والقوقعة الفكرية المنعزلة عن الاخرين ، الى عالم رحب واسع هو عالم التعايش السلمي الذي يبدا من المساواة بين الناس واعتماد عمل الانسان واخلاقه وتقديمهما على اي اعتبار قبلي اخر ، لذلك قال رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم في خطبته الشهيرة يوم فتح مكة : (يا معشر قريش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، كلكم من ادم وادم من تراب) [٣] . وقال صلى الله عليه واله وسلم : (يا أيها الناس ألا أن ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، الا لا فضل لعربي على اعجمي ، لا لأعجمي على عربي ، ولا لاحمر على اسود ، ولا لاسود على احمر الا بالتقوى ، ابلغت ؟ قالوا : بلغت يا رسول الله) [٤].

ومن خلال هذه النصوص نرى بوضوح ان الاسلام هو دين التعايش السلمي لا والاعتدال مع الاخر منذ انطلاقته الاولى في مكة المكرمة عندما كان المسلمون أقلية ، وعرفه في المدينة المنورة عندما أصبحوا أكثرية ، ولهم كيان مستقل ، وبعبارة اخرى فان تجربة الاسلام في التعايش السلمي تمتد منذ ان جاء الاسلام الى يومنا هذا، وهذه التجربة تتنوع وتتعدد بحسب طبيعة البيئة التي ترعرعت فيها مثل ان تكون بيئة اسلامية أو اقلية اسلامية او بيئة من اهل الكتاب او من غيرهم او بيئة دينية او غير دينية .

لذا فقد جاءت طائفة من الآيات التي تعبر عن البعد الانساني لتلك الشريعة السمحاء والتي تدفع اعلاء مبدأ التعايش السلمي كأسلوب يخطه الاسلام ويعتمده في التعامل مع الذين لا يعتنقون او يعتقدون بالإسلام . قال تعالى : (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون) [٥]، وقال تعالى : (ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين) [٦] .

فجميع البشر على وجه هذه الارض يشتركون في الانسانية ، وبالتالي كفل لهم الاسلام الحق بالحياة والعيش بالكرامة، دون تمييز بينهم ، وذلك من خلال مبدا ان الانسان مكرّم لذاته ، دون الالتفات الى ديانته او عرقه او لونه او منشئه ، فجميع افراد المجتمع اسره واحدة ولهم حقوق معينة وعليهم واجبات ، قال تعال: (ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) [٧]. اما الاختلاف الظاهر في اشكال الناس والوانهم واجناسهم ولغاتهم فليس الا دليلاً

على عظمة الله الخالق وقدرته وابداعه في خلقه ، قال تعال : (ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين) [٨] فاذا وجد الاختلاف في المجتمعات البشرية فان ذلك من الظواهر الطبيعية ، ولا ينبغي لفئة التميز غلى فئة اخرى لان ذلك يحدث العداوة والبغضاء في المجتمع ويثير النعرات الطائفية بين افرادها ، بل ينبغي ان يكون ذلك الاختلاف سبيلا للتعارف والتوادد والتراحم بين اطياف المجتمع الواحد والسعي لإيجاد المصالح المشتركة بينهم .

وبما ان القران الكريم يمثل قول الله تعالى ، فان سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) تمثل التطبيق العملي للقران ولهذا ، نجد سيرته (صلى الله عليه واله وسلم) تعاملت مع الاخر المخالف حتى في الدين والعقيدة بالحسنى حتى في حالات المواجهات المباشرة وذلك لقوله تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله لا يحب المقسطين) [٩] كما راعى الاسلام عدم المساس بمعاهد او ذمي ، ان كان بينه وبين المسلمين عقد ذمة ، قال المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) في ذلك: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وان ريحها توجد من مسيرة اربعين عاماً) [١٠]وبما ان سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) تمثل التطبيق العملي للقران الكريم وامتدادا له ، فان الإمامة المتمثلة بالمعصومين عليهم السلام هي الاخرى تمثل امتدادا لسيرة المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) وكذلك فان المرجعية الدينية الرشيدة تمثل في هذه الايام امتدادا وتطبيقا لمعاني الامامة من خلال افعالها وسيرتها في بث ونشر مظاهر التعايش السلمي بين ابناء المجتمع وذلك من خلال خطبها العديدة التي اكدت فيها دائما على الاعتراف بوجود الاخر بغض النظر عن ديانته وعدم تهميشه، كما اكدت على الغاء ومحاربة كل اشكال الكراهية والتعامل مع اصحاب الديانات بالبر والحسنى، وكذلك اتباع اسلوب الحوار بالتي هي احسن مع هؤلاء الافراد ، لان الحوار في نظرها سبيل للانفتاح الصحيح والسليم ، مع الاعتزاز بالانتماء للإسلام ومحافظة المسلم على شخصيته الاسلامية وابتعاده عن التقليد الاعمى والحفاظ على مايميزه من اخلاق وسمات خاصة.

وعلى الرغم من ان البعض جعل دور المرجعية يقتصر على الناحية العلمية ، ولكن الحقيقة ان دور المرجعية كان اجتماعيا وسياسيا وفكريا ايضا ، ويشهد على ذلك التاريخ المشرف للمرجعية من خلال تصديها للتيارات الفرية المعادية لسلام والتي بثت سمومها في المجتمع الاسلامي فضلا عن بروز الجانب الاجتماعي لهذه الجهة الدينية العريقة والتي اخذت على عاتقها الاهتمام بمشاكل وهموم الناس ، اضافة الى الأدوار السياسية الشجاعة ضد السلطة ، والاهم من ذلك كلله كانت المرجعية الدينية الرشيدة تخاطب الناس بأسلوب معاصر يحمل كل معاني التعايش السلمي ونبذ الكراهية التي زرعتها بعض الفرق المحسوبة على الاسلام .

وبما ان الامامة كانت امتداد للنوبة وحاملة لرسالتها ، كانت المرجعية هي الاخرى تمثل امتداد للإمامة ،واكمال لثقافتها الاسلامية الصحيحة ، تحاول وتجاهد من اجل تقديم خطاب ديني معتدل يعطي الصورة الحقيقية للإسلام الحنيف .

فقد نبذت المرجعية في كل خطاباتها مفاهيم الحقد والكراهية والتعصب والتخندق ، بل ورفضت حتى الافكار الدخيلة على المذهب الامامي التي يروج للها اصحاب العقول الساذجة ، ولم تسكت المرجعية عن بيان الحق .

لهذا طالبت المرجعية من خلال خطابها الديني التنويري والمتجدد بالإصلاح وبالتحديد اصلاح الانسان ، ففي احدى الخطب الاخيرة لعام ٢٠١٨ اكد سماحة السيد احمد الصافي على ان يكون الخطاب الديني متنوعا في مواضيعه وذلك لمواكبة التطور وثقافة الزمن وان لا نتحدث عن مشاكل مضى عليها الف عام ، ودعا سماحته الى الابتعاد عن ذكر الخرافات والمنامات والامور الشخصية في الخطاب الديني ، وهذا دليل واضح على ان المرجعية الدينية تتبنى فكرة التعايش السلمي وترعاها ، بل وتحاول جاهدة زرعها وبثها بين اوساط المجتمع من خلال احاديث المحبة والوئام التي تزخر بها ثقافة اهل البيت عليهم السلام .

وقد اكدت المرجعية في توصياتها على مبدأ مهم جدا ، وهو الاستشهاد بالآيات القرآنية ، واعتماد قاعدة عرض النصوص التاريخية والدينية على القران وسمة نبيه الاكرم

(صلى الله عليه واله وسلم) في قراءة الاحداث التاريخية والشرعية والفقه ، وتعد هذه القاعدة من اهم القواعد الاساسية عند المرجية في خطابها الديني

ولهذا نلحظ بوضوح انها (المرجعية الرشيدة) في ثقافتها تمثل تطبيق للمنهج المحمدي والامامي الصحيح، الذي يستشهد في كل حادثة بالقران الكريم الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) حيث اكد القران الكريم في سور عديدة على مبدأ التعايش السلمي ومنها قوله تعالى ((لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ)) [١١] هذه الآية تحمل الكثير من معاني التعايش والتسامح ، فيها اشارات الى ان الله جل وعلا في كتابه وسنة نبيه ، ينظر بعين المساواة الى كل اصحاب الديانات ، والفارق الوحيد الذي يجازي به الله (عقابا وثوابا) هو العمل الذي يعمله الانسان لذلك قال تعالى (مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) ولن يجد له احد ينصره مهما كان موقعه ، بل ان الآية تؤكد ان العمل الصالح هو المقياس الحقيقي لمكانة الانسان ، فالعمل الصالح هو القول الفصل في تحديد انسانية الانسان ، والقول الفصل في تحديد موقعه في العبادة من ربه في ينفع ان يكون الانسان (شيعيا او سنيا) او منتميا الى أي فئة دينية اخرى ، الذي ينفع هو العمل الصالح وهذا ما اكده القران الكريم في اكثر من خمسين اية ، حيث اقترن الايمان بالعمل الصالح ، وهذا يؤكد اهمية العمل الصالح في بناء شخصية المسلم، وقد ورد وهذا الامر في العديد من الآيات القرآنية ومنها

١- ((وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ))[١٢]

٢-((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ)) [١٣]

٣- ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)) [١٤]

٤-((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۙ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)) [١٥]

٥-((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)) [١٦]

وهناك العديد من الآيات الاخرى التي تقرب الايمان بالعمل الصالح ، وعده هو المقياس الحقيقي لإنسانية الانسان كي يتعايش مع الاخرين ، ويصل عدد هذه الآيات الواردة في القران اكثر من خمسين اية قرانيه ، مما يؤكد ان التعايش السلمي هو سنة قرانيه – نبوية –التزمت بها المرجعية في كل خطاباتها .

اما كتب التراث فقد نقلت الينا العديد من الروايات والاحاديث التي تمثل سيرة الرسول (ص) وسنته في اعطاء صورة واضحة عن العمل الصالح واهميته .

ومن الشواهد الدالة على ذلك انه : ((سئل رسول الله (ص) : من احب الناس الى الله ورسول الله ؟ قال : احب الناس الى الله انفعهم للناس))[١٧] ، أي ليس اكرثهم صلاة وصياما ، وانما اكثرهم منفعة للناس ، وهذا يمثل مصداق للاية الكريمة السابقة ، وسئل (ص) : ((ما احب الاعمال اليك يا رسول الله ؟ قال: سرور تدخله على مسلم ، او تكشف عنه كربة ، او تطرد عنه جوعا ، او تقضي عنه دينا ، والله لان امشي مع اخي في حاجة احب الى ان اعتكف في هذا المسجد شهرا)) [١٨]

ونستدل من النصوص السابقة – القرانية منها والنبوية – ان الجانب الاجتماعي له امية في فك الاسلام ، ويجب ان يعطى اهمية كبيرة تفوق العبادات ، وذلك لانه سببا من اسباب بناء المجتمع الصالح من خلال التعايش السلمي الحقيقي ، وقد اعتاد العامة من الناس ان يأخذوا من التعاليم النبوية جوانبها التعبدية والاعتقادية ، اما الجواني الاجتماعية التي جاء النبي (ص) من اجلها ، فلا يكترثون بها ، او هي تبقى مسجلة في الكتب يتواعظ الناس بها دون ان يعملوا بها في حين ان النبي (ص) قد اشار اليها مرارا وتكرارا ، ففي حالة السرقة وكيف كان يتعامل معها ، اشار النبي (ص) الى مسألة مهمة جدا ، وهي انه مهما كان السارق ينتمي الى جهة او فئة او قبيلة فانها لا تشفع له ، لان السرقة هي هدم الشخصية الانسانية في حال التهاون معها ، لذلك قال (ص) : ((وايم اله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)) [١٩]. وهذا الجانب

الاجتماعي الذي نجده في احادث الرسول الاكرم (ص) والذي يفوق احيانا الجانب التعبدي اهمية لانه يساهم في بناء الانسان وبالتالي يوصل الى التعايش السلمي .

لهذا نرى دائما ان المرجعية الدينية في خطاباتها تتبنى هذا المبدأ لانها تؤمن ان الدين الاسلامي هو دين الانسانية ،أي انه جاء من اجل بناء الانسان ، وجعله قيمة عليا ، وتدعو دائما في خطاباتها الى الاولوية في مشروع بناء الانسان الذي يفوق في اهميته المشاريع الاخرى .

والتعايش السلمي في خطابات المرجعية يدعو دائما الى مراعاة التنوع والاختلاف في المجتمع ، وهذا التنوع هو سنة كونية قرانية ، فالناس يختلفون في مزاجهم ، وثقافتهم ولغتهم ، وقضت سنة الله التي لا تبدل ان يبقوا هكذا في حياتهم ، قال سبحانه وتعالى ((ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين)) [٢٠] .

هذا التنوع والاختلاف يحتاج الى سبل لازالة هذا الاختلاف ، او تقليل مخاطرة ليتقارب الناس ، لهذا امرهم الله بالتعارف واقامة العلاقات والحوار ليس فقط بين الافراد وانما بين الشعوب والحضارات ، ليعرف الناس ان الحوار يتطلب وقبل كل شيء الاعتراف بحتمية وجود الاختلاف بمعنى التنوع في الحياة الانسانية المطلقة ، الامر الذي يترتب عليه مبدأ الاعتراف بوجود الاخر واحقيته في الوجود، وهذا سيكون محو المبحث الثاني لهذا البحث .

المبحث الثاني

دور المرجعية الدينية في نشر ثقافة الحوار

اننا نعيش في عصر تشيع فيه ثقافة الحوار والتفاوض ، وما من شيء في عصرنا الا ويتفاوض الناس حوله ، ويتحاورون ، فنحن في حاجة ملحة وماسة الى نشر ثقافة الحوار والتفاوض داخليا وخارجيا واذ كان العالم المتقدم قد ادرك اهمية هذه الثقافة الانية والمستقبلية فما احوجنا نحن اليوم خاصة في اطار ظروف التقهقر الحضاري الراهن في عالمنا العربي الاسلامي ، وعلينا ان نعرف بأساليب هذه الثقافة بل علينا ان نسهم في تطويرها من واقعنا .

ويعتبر الحوار مبدأ اساسيا في الاسلام ، وهو اوجب وسيلة للانتقال من المجهول الى المعلوم والتخاطب بين البشر وقد وضع القران الكريم العقل وفضله على القوة كوسيلة للتخاطب وبعث لنا جل وعلا وصرا للحوار كحوار اله سبحانه وتعالى مع الملائكة لقوله تعالى ((واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الاض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفكم الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون))[٢١] .

وقدم لنا القران صورا رائعة للحوار مع الانبياء واخى للحوار مع الشيطان لقوله تعالى ((قال ما منعك الا تسجد اذ أمتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين))[٢٢] فاذا كان الحوار بين الله والشيطان جائزا بموجب النصوص القرانية ، فحسب منطق القران نفسه٩ ، فان الحوار بين الانسان واخيه الانسان واجب بل اشد وجوبا ، بل ان من شروط الحوار في القران ان يكون متسما باللين والحسنى والتواضع لفتح القلوب وتقريب المفاهيم ، كما تجلى ذلك في سيرة النبي (ص) قال تعالى ((ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم))[٢٣] .

وحين ندعو في ثقافتنا الاسلامية الى الحوار مع الاخر ، فأننا لا بد ان نقر بوجود اختلاف ما قبل الحوار والاختلاف هو ايضا سنة حياة ، والقران الكريم يتحدث عن هذا الاختلاف ، والاختلاف بالطبع هو ليس الخلاف ، لذلك قال تعالى((ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين)) [٢٤] ، وقال تعالى((ومن اياته خلق السموات و الارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين)) [٢٥] وهذه الايات تؤكد معنى واضحا للاختلاف قبل الحوار ولهذا الاختلاف اسباب عديدة منها:

١- او شيء في الاختلاف هو دم وضوح الرؤيا ، او عدم تحديد محل النزاع ، فنجد تصاعد للغة التخوين والتضليل بسبب هذا الامر .

٢-العكوف على التقليد الاعمى ، وهذا ينشأ من الحكم المسبق عند البعض الذين ينظرون الى فلان من الناس - كونه عالم رباني – بانه لا يخطئ ، وان ما يقوله هو الصحيح باعتباره مزا من الموز ، ولان الرمز لا يخطئ في نظره فيتحول الى شخص

معصوم دون شعو وهذا مخالف للعقيدة والشريعة الاسلامية ، والاسف هناك بعض المجتمعات تتمسك بموروثها وتقاليدها وتريد ان تجعل منا دين .

٣- وهناك مشكلة ثالثة لازلنا نعاني منها في اختلاف حواراتنا هي مشكلة التعصب للرأي الى حد الجحود ، حتى بالحق ، والانقياد للانتماءات القبلية الهمجية ، وكمثال على ما نقول تذكر المصادر التاريخية [٢٦] : ان بنو حنيفه ، وهم بطن من بطون بكر بن وائل وهي احدى قبائل ربيعة ، وكان مسكنهم اليمامة ، يعلمون علم اليقين لا دخل فيه ان ((مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب الحنفي)) مدعي النبوة ، كذاب ، مهرج ، ومع ذلك اتبعوه ((ليس حبا فيه ، ولكن تعصبا للقبيلة ونصرة للعشيرة ، وحتى لا يعقوا وهم ابناء ربيعة تحت امة قبيلة اخرى من مضر وهي قريش ، وقالوا مقالتهم الغيورة على حسبهم ونسبهم ((كذاب ربيعة خير عندما من صادق مضر)) .

وفي نفس الوقت الذي نرى فيه ونسمع يوميا من الخطب الدينية لبعض المذاهب لغة الاقصاء والكراهية ونبذ الاخر المختلف فاننا في الوقت نفسه نسمع بوضوح كلمات المطالبة بتفعيل لغة التهدئة ونشر المحبة بين الناس وتفعيل لغة الحوا الهادئ من قبل المرجعية الدينية في النجف الاشرف .

ان لغة الحوار الهادئ التي مثلت السياسة الواضحة للمرجعية كانت السبب الرئيسي في تهدئة الاوضاع في العراق ، ولغة الحوار التي نادت بها المرجعية وطبقتها قولا وفعلا نابعة من صميم الدين الاسلامي الحنيف ، فقد اكد القران الكريم على الحوار الموضوعي الهادئ في العديد من الآيات القرانية الكريمة ، قال تعالى ((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن)) [٢٧] ، وقوله تعالى ((ومن احسن قولا من دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ، ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ، وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم)) [٢٨] ، وقوله تعالى ((ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون))[٢٩] .

وقد حدثنا القران الكريم في الكثير من الايات الشريفة عن الحوارات التي عقدها الانبياء عليهم السلام مع الاقوام التي بعثوا اليها حيث كان تبليغ سالتهم ودعوة الناس الى الحق انما يقوم على اساساً على الحوار الهادئ .

والحوار الهادئ هو اسلوب رسول الله (ص) في نشر دعوته في مكة ، فانزل اله جل وعلا قوله تعالى ((وانذر عشيرتك الأقربين ، واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ،فن عصوك فقل اني بريء مما تعملون)) [٣٠] .

وقد سجلت كتب السيرة كثير من حواراته (ص) وتعليمه ووعظه ، وتنظيمه للمجتمع المسلم ، كل ذلك بالقول اللين والحسن والرغبة والادقة في نفع الناس في دينهم ودنياهم ، فالحوار عنده (ص) منهج تربوي دعوي للدعوة والهداية والبناء ، للصالح العام ، وللعالم كله ، وليس ادل على ذلك من كثرة الاحاديث الحوارية في سيرته (ص) .

لذلك فالملاحظ على خطابات المرجعية الدينية الرشيدة ، انها سلكت نفس الدور الاصلاحي و الوعظي والارشادي من خلال ثقافة الحوار التي ارستها سيرة النبي (ص) وسيرة ال بيته الاطهار عليهم السلام وهذا الامر ساهم وبشكل كبير في بث ثقافة المحبة والوئام والتسامح بين اوساط المجتمع العراقي ، مما يدل على نجاحها العظيم في ادارة شؤون المجتمع الفكرية والاجتماعية .

فالرسالة الاسلامية ، اذ كانت قائمة على الحوار ، ومهمتها البلاغ ، رسالة الله الى الناس جميعا ((ما على الرسول الا البلاغ)) [٣١] وهو بلاغ مقرون بالسلوك العملي وفق شرائع تلك الرسالة لاثبات القدوة الحسنة ، تطبيقا لقوله تعالى ((لقد كان لكم في رسول اله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر)) [٣٢].

وقد كان رسول الله (ص) افضل من استخدم الحوار على الاطلاق ، وهناك نماذج كثيرة متنوعة للحوار ، وترد في اشكال شتى لتقدم لنا الدوس التي يحسن الانتفاع بها .

ونها هذا النص الذي ورد في كتب التاريخ والسيرة ((روى ابو امامة غلاما شابا اتي الى النبي (ص) فقال له : يا نبي الله اتأذن لي في الزنا ؟ فصاح الناس به ، فقال النبي (ص) قربوه ادن ، فدنا حتى جلس بين يدي رسول الله (ص) فقال له النبي (ص) :

اتحبه لامك ؟ قال لا جعلني الله فداك ، قال : كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم ، اتحبه لابنتك ؟ قال لا جعلني الله فداك ، قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم ، اتحبه لأختك ، قال لا جعلني الله فداك ، قال كذلك الناس لا يحبونه لاخواتهم ، فوضع رسول اله (ص) يده على صدره وقال: اللهم طهر قلبه ، واغفر ذنبه ، وحصن فرجه ، فلم يكن شيء ابغض اليه من الزنا)) (٣٣)

هذا هو الحوار الصادق الذي يريد به المحاور اصلاح المجتمع بدءا من الافراد وإعطاء رسالة عامة للناس بتصحيح الكثير من من المفاهيم الخاطئة ، وبالحوار الهادئ نستطيع إن نوصل الفكرة الى الاخر ، لا التعصب والتشدد لم يكن في يوم من الأيام عاملا من عوامل الحوار ، او البناء ، بل كان على طول الزمان احد ابرز عوامل الهدم ، وفض التحاور ،فكم من فكرة رائعة لم تلق النجاح لطريقة الطرح وأسلوب الكلام ،لانها تطرح بأسلوب الغلظة والكراهية .

وفي الوقت الذي تتبع فيه المرجعية الدينية أسلوب التعامل بالحسنى مع الناس ، مقتديه بسيرة الرسول الأعظم (ص) وال بيته الاطهار (ع) ،فانها في الوقت نفسه توعظ الناس وتوجههم من اجل الارتقاء بهم ، لان التسامح واللين لا يعني سكوت عن التصرفات غير اللائقة التي تحيط بالمجتمع من جراء سلوكيات البعض ، ففي احدى الخطب الأخيرة قال الكربلائي ((انه من المؤسف انتشار بعض النواقص الأخلاقية في المجتمع العراقي ، والتي يجب السعي لتقليلها ، مبينا إن احترام حقوق النظام والناس يعد واجبا أخلاقيا)) وأضاف السيد الكربلائي ((إن انتشار قضايا الاعتداء على المعلمين والأساتذة ورجال الشرطة والمرور ، يعتبر من الصفات الذميمة التي تؤثر على اخلاقيات المجتمعات)) لافتا الى إن ((غياب سلطة الدولة دى الى الكثير من الممارسات التي يجب إن لا يشهدها المجتمع)) .

وتابع الكربلائي إن ((العلم مبدأ مقدس ، وعلى المجتمع الاهتمام به ، وجعله من الأولويات لدى الناس ، اما الاتقان بالعمل فيجب تقديسها للنهوض بواقع المثير من النواقص في المجتمع)) وأشار ممثل المرجعية الى إن ((بعض الاعتداءات والتجاوزات

على الاخرين وهم يؤدون الخدمة في مواقعهم للمواطنين ، يشير الى غياب القيم الأخلاقية وصفات ذميمة)) .

وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة المرجعية ليوم الجمعة الموافق ٢٠٢٠/١/١٧ إن الصدق يأتي في مقدمة الفضائل النفسانية والأخلاق الرفيعة كونه زينة السان والكلام ومبعث للاستقامة والصلاح ، ومبدأ مهم للتماسك الاجتماعي ومؤشر للرقي الحضاري وسبب للنجاح في الدنيا والنجاة في الاخرة.

وأضاف إن هذه الفضيلة كانت موضع عناية واهتمام وتمجيد من قبل جميع الشرائع السماوية وموضع اعتناء من قبل الحكماء والعقلاء لافتا الى إن من يتأمل في بعض الاحاديث الشريفة التي تناولت منزلة الصدق يجد إن هذه الفضيلة تعد معيارا وميزانا للاختبار وعي الانسان المسلم بجوهر وحقيقة الإسلام وصدق الايمان وتميزه عن من يدعي الايمان لشكل ظاهري او لقلقة لسان . واستشهد الكربلائي بحديث الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) : ((لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم ، فان الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحشه ، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة)) [٣٤] .

مبينا انه بالرغم من الأهمية الكبرى للصلاة والصوم في نظر الشريعة الإسلامية لكنهما لا يعدان وحدهما مقياسا ومعيارا يختبر منه صدق الايمان لدى الانسان المسلم ، مشيرا الى إن الكثير اعتاد على الصلاة والصوم الا انه في نفس الوقت استسهل واستهان بالكذب في علاقته الاجتماعية وعمله ومواعيده وعهوده و مواثيقه .

وتبين إن الصدق حسب تعريف العلماء هو التطابق والتوافق بين الكلام والواقع، وبين القول والفعل ، ولكن يشمل أيضا الفكر والمعتقد ، والنية والقصد ، والعمل والأخلاق ومجالات أخرى واسعة ، مبينا إن الانسان يكون في بعض الأحيان صادقا في لسانه لكنه ليس بصادق في عمله ، وكذلك ليس بصادق في اخلاقه ودعوته وانه يدعو الى شيء وهو لا يلتزم به واحيانا يكون صادقا في ظاهره لكنه كاذبا في نيته .

وهكذا يتضح مسعى المرجعية التي تريد بيان ان الصدق يعزز الثقة بين الناس في العلاقات الاجتماعية ، ويعطي الائتمان والاطمئنان في العلاقات الاقتصادية ، ويؤدي الى نجاح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، مبينا ان اي مجتمع ينهض بالصدق سواء اكان متدينا او غير متدين .

ولا ننسى ان المرجعية عندما تذكر وتركز على امور الحياة الدنيوية في تفسيرها وتحليلها لمفهوم الصدق ، فإنها لا تنسى بالتأكيد – وهذا ديدنها – على ان الصدق في المجال العبادي يشعر الانسان الصادق بمحبة الله تعالى له في حياته عنده وبالتالي يعزز طاقته الروحية التي يحتاجها في حياته العبادية وغير ذلك فيؤدي المزيد من افعال الخير والبر و الاحسان .

فقد استمرت المرجعية الدينية الرشيدة كل هذه الممارسات المكللة بالصدق والثقة في التعامل ، استمدتها من سيرة المصطفى (ص) ، فقد كان النبي الاكرم (ص) صادقا مع صحابته اخذ برأيهم لأنه يشعر بصدقهم ، كونه معلمهم وملهمهم الاول ، ففي مرحلة الاستعداد لمعركة بدر نزل المسلمون منزلا استعدادا للمعركة، ولكن احد الجنود المخلصين واسمه الحباب بن منذر بن الجموح [٣٥]، رأى بخبرته العسكرية ان هناك موقعا افضل من هذا المكان الذين نزل فيه المسلمين ، ولعلمه (اي حباب) بأن النبي (ص) كان يحاورهم ولا يحجر رأيهم ويأخذ بمشورة المسلمين اذا كانت راجحة ، فقد ذكرت المصادر ((ان الحباب بن منذر بن الجموح قال : يا رسول الله ارأيت هذا المنزل امنزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتأخره ام هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة فقال : يا رسول الله فان هذا ليس لك بمنزل ، انهض بالناس حتى نأتي ادنى ماء القوم فننزله ونبني عليه حوضا فنملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون . فقال رسول الله (ص) لقد اشرت بالرأي ، فنهض رسول الله (ص) ومن معه من الناس فسار حتى اتى ادنى ماء من القوم فنزل عليه))[٣٦] .

هذا الموقف يكشف لنا ان النبي (ص) عن خلق عال من تقبل النصح والمشورة من اتباعه المخلصين ، وهو يترك للمواهب الفردية ان تبرز وتتفاعل لتصب في نهر الحركة

الاسلامية الفاعلة ، وليس كما يفعل بعض القادة العسكريون حين ينفردون بالرأي ويحجرون على الاتباع ويحتكرون الساحة القيادية والاعلامية ، فتموت المواهب وتندثر الافكار ، ويخسر المسلمون من جراء ذلك الكثير من الفرص .

وقد استمرت مدرسة اهل البيت عليهم البيت في نشر ثقافة الحوار اقتداءا بجدهم المصطفى (ص)، فكتب السير والتاريخ تنقل لنا فكر الامام الصادق عليه السلام في نشر ثقافة الحوار الذي هو احد عوامل التعايش السلمي في المجتمع ، عن طريق ذكر مناقبه الحوار من خصومه وليس من اتباعه ، ففي احدى حوارات تلميذ الامام جعفر الصادق (ع) وهو المفضل ابن عمر[٣٧] مع ابن ابي العوجاء[٣٨]، نجد ان المفضل يقسو عليه ويغلظ عليه في القول مستخدما عبارات من قبيل (يا عدو الله) ،(الحدت في دين الله) ، (وأنكرت الباري جل قدسه) فيجيبه ابن ابي العوجاء قائلا ((يا هذا ان كنت من اهل الكلام كلمناك فان ثبتت لك حجة تبعناك ،وان لم تكن منهم فلا كلام لك ، وان كنت من اصحاب جعفر الصادق فما هكذا كان يخاطبنا ، ولا بمثل دليلك يجادلنا ، وقد سمع من كلامنا اكثر مما سمعت منا ، فما افحش في خطابنا ولا تعدى في جوابنا ، وانه للحليم الرزين ، العاقل الرصين ، لا يعتريه خرق ولا طيش ولا نزق ، ويسمع كلامنا ويصغي الينا ، ويستغرق حجتنا حتى اذا استفرغنا ما عندنا ، وظننا انا قد قطعناه ادحض حجتنا بكلام يسير وخطاب قصير يلزمنا به الحجة ولا نستطيع لجوابه ردا ، فان كنت من اصحابه فخاطبنا بمثل خطابه [٣٩] ، فهل يوجد كلام ابلغ من هذه الصورة الحوارية الرائعة التي صفها الخصم قبل المحب ، هذا هو فكر اهل البيت الذي كان يحاور حتى الذين يختلفون معه في المذهب ، او الفكر، او الكلام .

نستنتج من خلاصة هذا البحث :ان ما تقوم به المرجعية الرشيدة هو اصلاح للمنظومة الفكرية للمجتمع حتى يتحقق التعايش السلمي بين ابناء المسلمين انفسهم ، وبينهم وبين غيرهم من الاديان والملل لان التعايش السلمي هو حاجة ملحة وضرورية كونها تساهم في بناء القواسم المشتركة ، وترسيخها في ارض الواقع ، لكي يحدث التلاقي والانفتاح والحوار ، وتضييق مساحات الخلاف لصالح مساحات القبول بالأخر ، والاعتراف به

كقيمة تساهم في بناء المجتمع الذي ينشد الامن والامان في وحدة انسانية ، لا مكان فيها للعصبيات والمذهبيات التي تشكل عائقا كبيرا يساهم في الابتعاد والتهميش والخوف ، ويحل محلها الحب ونبذ الكراهية ، ونشر ثقافة التسامح والمودة .

وحقيقة الامر ان المشكلة ليس في الاختلافات التي ظهرت وتظهر بين الاديان و المذاهب والجماعات ، انما في تحول هذه الاختلافات الى كراهية ، واعطائها تسويغات دينية تحرض على التنافر والتباعد والتباغض ، وقد يتطور الامر ويصل الحال الى الدعوة لعدم مجالسة المختلف معه ،والابتعاد عن محاورته ، وترك توقيره ومكالمته ومجادلته ، وعدم بسط الوجه له ، وحتى السلام عليه ، وان منبع المشكلة يكمن في وجود فئة من الناس تحترف الكراهية ، وتمتهن القتل ، فهي لا ترى العبادة الا عبر اراقة الدماء ذبحا وقتلا وازهاق ارواحهم تفجيرا فربما تكون القيمة القادمة هي اجيالنا اللاحقة ، اذا لم نقم بثورة فكرية عارمة تغيير مزابل التاريخ وتنفض الغبار عن عقولنا .

الملخص:

ان الذي يطلع على تاريخ الحوزة العلمية والمرجعية الدينية يتبين له مدى الثروة العلمية الكبيرة لفقهاء اهل البيت عليهم السلام وماتضمنته هذه المدرسة من رؤى فقهية وافكار عميقة ودراسات ومناهج في الاجتهاد والتجديد في مناهجها الى ان اضحى صرحا علميا شامخا على امتداد التاريخ.

وعلى الرغم من ان البعض جعل دور المرجعية يقتصر على الناحية العلمية فقط لكن الحقيقة هو ان دور المرجعية كان اجتماعيا وسياسيا وفكريا، ويشهد على ذلك التاريخ المشرف للمرجعية بتصديها للتيارات الفكرية المعادية للاسلام والتي بثت سمومها في المجتمع الاسلامي ، فضلا عن بروز الجانب الاجتماعي لهذه الجهة الدينية العريقة والتي اخذت على عاتقها الاهتمام بمشاكل وهموم الناس ، اضافةً للادوار السياسية الشجاعة ضد السلطة.

ومن بين الامور الاجتماعية المهمة والتي لها تأثير مباشر على حياة الناس اليومية هي قضية التعايش السلمي المجتمعي سواء كان بين المسلمين انفسهم او بينهم وبين غيرهم

من اتباع الاديان والملل الاخرى حيث اوضحت المرجعية بخطاباتها العديدة واجرائاتها المتكررة ان التعايش السلمي يمثل حاجة ضرورية وملحة لبناء المجتمع كونه يساهم في بناء القواسم المشتركة وترسيخها في ارض الواقع، واحداث التلاقي والانفتاح والحوار، وتضييق مساحات الخلاف لصالح مساحات القبول بالاخر والاعتراف به كقيمة تساهم في بناء المجتمع الذي ينشد الامن والامان في وحدة الانسانية حيث لامكان للعصبيات والمذهبيات التي تشكل عائقاً كبيرا يساهم في الابعاد والتهميش والخوف.

فالنبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم كان رحمة للعالمين ، رحمة في رسالته، رحمتة في شرعه ، رحمة في اخلاقه ، لامجرد عاطفة واشفاق ، وكان يدعو دعوة عالمية. وان كانت الوسيلة في زمانه ليست هي الوسيلة في زماننا الا انه وظف كل مايسهم في تحقيق عالمية الدعوة وبناء التعايش السلمي.

وقد اثبتت المرجعية الرشيدة التي تمثل امتداد للنبوة والامامة ، ان الخطاب الاسلامي المعاصر في حاجة الى ان يخاطب الشرق والغرب ، وان لاينطوي على ذاته، وهذا يستدعي منا ان نعرف ثقافات الشعوب والمجتمعات العالمية لكي نخاطبهم بلسانهم، وان لم نفعل ذلك فدعوى العالمية ستبقى شعارا دون ممارسة. وفي الوقت المعاصر هناك امكانيات هائلة للتواصل لمعرفة الاخر معرفة دقيقة.

ويؤسس النص القراني صيغة للتعارف والتعايش في الاجتماع البشري ، مبنية على التسامح والسلم الاهلي ، في ايات عديدة. ومنها قوله تعالى : (يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوب وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وهذا النص القراني يؤكد لنا ضرورة اقامة علاقات سليمة مع كل الشعوب لان الاسلام دين عالمي يتجه برسالته الى البشرية كلها.

وهكذا تدور احداث البحث في ايراد نصوص من خطب المرجعية مدعومة بالنصوص الدينية التاريخية الواردة عن فكر اهل البيت عليهم السلام لتاكيد مسألة التعايش السلمي في بناء المجتمع.

الهوامش:

(١) الحجرات : ١٣

(٢) الكليني ، الكافي ، ج٢ ،ص ٧٥٢ ، المجلسي ، مرأة العقول ، ج١٠، ص١٨٤ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٢ ، ص٣٣٧ ، الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ،ج٥ ، ص٢٤٢ .

(٤) الهيثمي ، مجمع الزوائد ،ج٣،ص٢٧٢

(٥) العنكبوت : ٤٦

(٦) النحل : ١٢٥

(٧) الاسراء : ٧٠

(٨) الروم : ٢٢

(٩) الممتحنة : ٨

(١٠) الحاكم النيسابوري ، المستدرك ،ج٢ ،ص١٤٢ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٩ ، ص٥٦٢

(١١) النساء :١٢٣

(١٢) البقرة : ٢٥

(١٣) البقرة : ٨٢

(١٤) النساء : ١٢٢

(١٥) المائدة : ٩

(١٦) البينة : ١٠٧

(١٧) المجلسي ، بحار الانوار ،ج ٧١ ،ص٣٤١

(١٨) الطبراني ، المعجم الكبير ،ج ١٢ ، ص٣٤٧ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٤ ، ص ١٢٤

(١٩) النسائي ، السنن الكبرى ، مرتضى العسكري ،ج ٤ ، ص٣٣٣ ، احاديث ام المؤمنين ، ج١، ص٣٩٤

(٢٠) يونس : ٩٩

(٢١) البقرة : ٣٠-٣٣

(٢٢) الاعراف : ١٢

(٢٣) فصلت : ٣٤

(٢٤) هود : ١١٨

(٢٥) الروم :٢٢

(٢٦) ابن الاثير ،الكامل ،ج٢ ،ص٣٦٢ ، ابن الكثير ، البداية والنهاية ،ج ٦ ،ص ٢٦٠ ، المقريزي، امتاع الاسماع ، ج١٤ ، ص ٥٢٩

(٢٧) النحل : ١٢٥

(٢٨) فصلت : ٣٢-٣٥

(٢٩) العنكبوت : ٤٦

(٣٠) الشورى : ٢١٤-٢١٦

(٣١) المائدة : ٩٩

(٣٢) الاحزاب : ٢١

(٣٣) الطبراني ، المعجم الكبير ،ج٨ ، ص١٨٣ ، الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد،ج٧، ص٨.

(٣٤) الكليني ، الكافي ،ج٢ ، ص١٠٤ ، الصدوق ، الاماني ، ص ٣٧٩ .

(٣٥) الحباب بن منذر بن الجموح : صحابي من الانصار من بني حرام بن كعب من الخزرج، شهد مع النبي (ص) المشاهد كلها ، وكان ذو رأي ومشورة ، فأخذ النبي محمد (ص) برأيه في بعض المواقف كما كان من المشاركين في يوم السقيفة ، ينظر (ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ج١ ،ص٣٢٠ ، ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ،ج٢ ،ص٩) .

(٣٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ١٨٧ ، الحلبي السيرة الحلبية ،ج٢ ، ص٣٩١ .

(٣٧) المفضل بن عمر ، ابو محمد ، وقيل ابو عبد الله ، ولد في اواخر القرن الاول الهجري في مدينة الكوفة ، من اصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ، توفي عن عمر ناهز الثمانين عاما ، ينظر (الفضائري ، رجال ابن الفضائري ، ص٨٧ ، ابن داود الحلبي ، رجال ابن داود ، ص٢٨٠) .

(٣٨) ابن ابي العوجاء : من اوائل الزنادقة والملحدين في تاريخ الاسلام وله مناظرة مع الامام جعفر الصادق (ع) حول اثبات وجود الله ، قال قبل قتله : اما والله لقد وضعت اربعة الاف حديث احرم فيها الحلال واحلل فيها الحرام ينظر : (الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٢ ، ص ٦٤٤) .

(٣٩) المجلسي ، بحار الانوار ،ج٣ ،ص٦٠ ، محمد الريشهري التبليغ في الكتاب والسنة ، ص٢٢٥٠

قائمة المصادر والمراجع :

القران الكريم

اولا : المصادر الاولية :

ابن الاثير ، ابو الحسن عز الدين بن ابي الكرم الشيباني(ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)

(١) الكامل في التاريخ (دار صادر ، بيروت ، د.ت)

الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م)

(٢) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي (دار المعرفة ، بيروت ،د.ت)

ابن حجر العسقلاني : ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م)

(٣)الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد المعوض ،ط٢ (دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م) .

الحلبي ، علي بن برهان الدين الشافعي (ت ١٠٤٤ هـ / ١٦٣ م) .

(٤) انسان العيون في سيرة الامين والمأمون المعروف بالسيرة الحلبية (دار المعرفة، بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م)

ابن داود الحلبي ، تقي الدين الحسن بن علي (ت ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م)

(٥) رجال ابن داود ، تحقيق : محمد بحر العلوم (منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م)

الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨ هـ / ١٩٨٧ م)

(٦) ميزان الاعتدال ، تحقيق : شعيب الارناؤوط وحسين الاسد ،ط١ (مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م)

(٧)تاريخ الاسلام ،ط٢ (دار صادر ، بيروت ،د .ت)

(٨)سير اعلام النبلاء ، تحقيق : علي محمد البجاوي ،ط٩ (دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م)

الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٧ م)
(٩) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ،ط١ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م) .
الصدوق ، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م)
(١٠)الامالي ، تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية ،ط ١ (مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ،قم ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م)
الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م)
(١١)المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي (دار احياء التراث العربي، بيروت ،د.ت)
الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)
(١٢) تاريخ الرسل والملوك ،ط٤ (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م)
ابن عبد البر ، ابو عبد الله عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الاندلسي (ت٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)
(١٣) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ،ط١ (دار الجيل ، بيروت ،١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) .
الفضائري ، احمد بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الواسطي البغدادي (ت ق ٥ هـ / ١١م)
(١٤) الرجال المعروف ب (رجال الفضائري) ، تحقيق : السيد محمد رضا الجلالي ،ط١ (مطبعة ستارة ، قم ،١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م)
ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)
(١٥) البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ،ط١ (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٧٨م) .
الكليني ،ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩ هـ/٩٤١م) .

(١٦) الكافي ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ،ط٣ (مطبعة حيدري ،طهران ،١٣٨٨ هـ /١٩٧٨م)
المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١ هـ / ١٧٠٠م)
(١٧) بحار الانوار لدرر الائمة الاطهار (ع) ، تحقيق : السيد ابراهيم الميانجي ، والسيد محمد الباقر البهبوتي ،ط٢ (مؤسسة الوفاء ، بيروت ،١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م)
(١٨) مرآة العقول في ال بيت الرسول (ص) ،ط٢ (دار صادر ، بيروت ،د.ت).
المقريزي ، تقي الدين ابو محمد بن علي بن ابراهيم (ت٣٠٣ هـ /٩٠٥ م)
(١٩) امتاع الاسماع بما للنبي (ص) من الاحوال و الاموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد المجيد النميسي ،ط١ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م) .
النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣ هـ/ ٩٠٥ م) .
(٢٠) سنن النسائي ،ط١ (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،١٣٤٨ هـ /١٩٣٠ م)
ابن هشام ، عبد الملك الحميري (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م)
(٢١) السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،ط١ (مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م)
ثانيا : المراجع الحديثة :
محمد الريشهري
(٢٢) التبليغ في الكتاب والسنة ، تحقيق : مركز بحوث دار الحديث ،ط١ (مطبعة ستارة ، قم ،١٣٧٩ هـ/١٩٧٠م)
مرتضى العسكري
(٢٣) احاديث ام المؤمنين عائشة ،ط٥ (مطبعة صدر ، قم ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م).